٣ ـ عدم إخفاء اختلاف المصالح.

٤ ـ مراقبة الحليف كما يُراقَب العدو.

٥ ـ الاهتمام بالاستفادة من الوضع الناتج من النضال أكثر من الاهتمام بالحفاظ على الحليف.»

«إنّ بارفوس على ألف حقّ»: هذا ما كتبه لينين في مقال نشرته جريدة **فبيريود** في ابريل ١٩٠٥، مشدّدًا على «الشرط المطلق (الذي تمّ التذكيرُ به في الظرف المناسب) في عدم خلط المنظمات، وبالسير على حدة والضرب معا، وبعدم إخفاء تباين المصالح، وبمراقبة الحليف كأنه عدوّ، الخ.»

وقد دافع تروتسكي عن المبادئ عينها بلا كلل. ففي مؤلَّفه، **الأمميّة الثالثة بعد لينين** (١٩٢٨)، عند دخوله في السجال بصدد تحالفات الشيوعيين الصينيين مع حزب الكيومنتانغ البرجوازيّ ضدّ الإمبرياليّة، كتب ما يأتي، وهو ينطبق بامتياز على موضوعنا الراهن:

«من نافل القول إننا لا نستطيع أن نرفض مسبّقًا اتفاقاتٍ محدّدةً بصرامةٍ وعمليّةٍ صرفًا تخدم في كلّ حين هدفًا محصورًا تمامًا. على سبيل المثال، في حالاتٍ تقتضي اتفاقاتٍ مع شباب الكيومنتانغ الطلابيّ لتنظيم مسيرة مضادّة للإمبرياليّة، أو تقتضي الحصولَ على مساعدة من تجّار صينيين دعمًا لعمّالٍ مضربين في مقاطعة أجنبيّة، الخ، لا يمكن إطلاقًا استبعادُ مثل تلك الحالات في المستقبل، حتى في الصين. [...]

«إنّ (الشرط) الوحيد لأيّ اتفاقٍ مع البرجوازيّة، لأيّ اتفاق منفصل وعمليّ ومناسب لكلّ حالة معيّنة، إنما يقوم على عدم حلط المنظّمات أو الرايات، مباشرةً أو بصورةٍ غير مباشرة، ولو ليوم واحد أو لساعة واحدة؛ إنه يقوم على التمييز بين الأحمر والأزرق، وعدمِ الإيمان ولو للحظة واحدة بقدرة البرجوازيّة أو استعدادها لقيادة نضال حقيقيّ ضدّ الإمبرياليّة أو عدم عرقلة نضال العمال والفلاحين.

«[...] قلنا، منذ وقت طويل، إنّ اتفاقات محض عمليّة، اتفاقات لا تقيّدنا بأيّ شكل، ولا تخلق لنا أيّ التزام سياسيّ، يمكن إبرامُها حتى مع الشيطان، إنْ كانت مفيدةً في اللحظة المعيّنة. لكنّه يكون من العبث أن نطالب في الآن ذاته بأن يعتنق الشيطانُ المسيحيّة، وأن يستعمل قرونه [...] من أجل أعمال خير. فلو وضعنا مثل هذه الشروط لأصبحنا نتصرّف بالأساس كمحامين للشيطان...»

لندن

رواية تقارب عالم أسرة متواضعة في أحد أحياء مدينة تونس وهي تتدبّر أمر عيشها اليوميّ. من هذا العالم الصغير الذي تمتلك فيه المرأة حضورًا قويًّا، تنفتح الرواية على عالم أكثر رحابة وثراء وتعقيدًا تتجلّى فيه تناقضاتُ الذات التونسيّة والعربيّة عمومًا وهشاشتها وشروخها في مجتمع يتأرجح بين تقاليد دينيّة ثقيلة وحداثة مربكة.

الحبيب السالمي روائي تونسي. صدرتْ له عدّة روايات، من بينها: **عشاق بيّة، وأسرار عبد الله، وروائح ماري كلير**، الصادرة عن دار الآداب. أختيرت رواية **روائح ماري كلير** ضمن القائمة القصيرة للجائزة العالميّة للرواية العربية (البوكر العربيّة). تُرجمتْ رواياته إلى لغات أجنبيّة عديدة.